

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La
Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe

تخصص: لسانيات الخطاب



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

قراءة في الكتاب
"في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ و الإجراءات"
للدكتور: نوارى سعودي أبو زيد

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

إشراف الأستاذ:

- مصطفىاوي جلال

من إعداد الطالبتين:

- بونزيان يكرلف أسية

- بن منصور سهيلة

اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بوسغادي حبيب	أستاذ محاضر "أ"	بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	مرئيسا
مصطفىاوي جلال	أستاذ محاضر "أ"	بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	مشرفا، مقرما
مغني صنديد محمد نجيب	أستاذ محاضر "أ"	بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	ممتحنا

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا
الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ
الْغَافِلِينَ ﴿سورة يوسف الآية 03﴾

الشكر والتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلالي وجهك وعظيم سلطانك أشكر الله تعالى على نعمته وعظيم أفضاله إذ أتاح لنا إنجاز هذا العمل ورزقنا القدرة على تجاوز الصعاب التي واجهتنا.

"ولئن شكرتم لأزيدنكم"

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن المنطلق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله". نتقدم بالجزيل الشكر والتقدير للأستاذ "مصطفى جلال" على إشرافه المتميز ودعمه المتواصل ونصائحه القيمة رغم إنشغالاته الكثيرة تقديرا لجهده المبذول.

الإهداء

إلى كل من علمني حرفاً، إلى الوالد رحمه الله

وإلى الوالدة الكريمة التي كانت لي سراجاً منيراً في كل خطوة أخطوها في حياتي ومن هذا المنبر

نتمنى لها الشفاء العاجل،

وإلى إخوتي "حورية، راجح، هشام، سعيد، قدور" وإهداء الخاص لأخي الموجود بديار

الغربة "بوبكر"

إهداء خاص إلى صديقات الدرب "رقية، سهيلة، هديات، حليلة، أسماء"

وأهدي هذا العمل المنجز إلى الراحل ابن أختي "حميدة"

اشكر من ساعدني من قريب وبعيد.

أسية

الإهداء

إلى والدين الكريمن "ملياني وعائشة" لا طالما قدما لي الدعم بكل أشكاله ولم يتخليا عليا بأي

شيء أتمنى أن يحفظهما الله بحفظه ويرعاهما برعايته

أهديها إلى إخوتي

كما أهديها إلى أعز صديقاتي الدرب رفيقة في مشواري الدراسي "آسية وهديات وحميمة"

وأسأل الله أن يفقههم في حياتهم الشخصية والعلمية،

اشكر من ساعدني من قريب وبعيد.

سهيلة

قائمة أهم المختصرات

ج: الجزء

د.س.ن: دون سنة النشر

ص: الصفحة

ط: الطبعة

تر: ترجمة

د.ط: دون طبعة

خطة البحث

مقدمة

نبذة تاريخية عن التداولية

التداولية بين الإتجاه اللساني وتحليل الخطاب

تعريف الخطاب

- أهمية التداولية

قراءة كتاب في تداولية الخطاب الادبي

- مناقشة الكتاب في ثلاثة مستويات.

أ- مستوى المضامين

ب- مستوى اللغة

ج- مستوى المنهج

نتائج البحث

مقدمة

ان التداولية هي اتجاه في اللسانيات تهتم بدراسة اللغة، بمعنى الاهتمام بالمتكلم والسياقات الاستعمال وهذا الى جانب ما تحمله من أفعال ومقاصد وغايات والتي يجب تحقيقها من طرف المخاطب، فهي حلقة وصل بين عدة علوم فهي تجمع بين اللسانيات والمنطق والفلسفة وعلوم الانسانية الأخرى.

لقد كانت هناك عدة دراسات حول الكثير من الكتب في المجال العلمي وفي المجال اللغوي عند العديد من الباحثين وتمتلت دراستنا في قراءة الكتاب "في تداولية الخطاب الادبي المبادئ والاجراء" للمؤلف: "نوارى سعودي ابو زيد" وللكتاب العديد من المؤلفات في هذا المجال التي ساهمت مساهمة فعالة في اثراء الدرس اللغوي والادبي.

وتتجلى اهمية الكتاب في احتواءه على مجموعة من المضامين القيمة، ومن ضمن هذه المضامين تحليل القصيدة الشعرية بحيث إن هذا الكتاب جمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي وعرض في الأول المبادئ الأساسية والمفاهيم الجوهرية للمقاربة التداولية للخطاب الادبي وفي الثاني عمد الى تجريب المقاربة على القصيدة الشعرية المعاصرة للشاعر الكبير "نزار القباني".

ودعتنا اسباب كثيرة لاختيار هذا الموضوع اهمها طابعها المعاصر المتمثل في التداولية باعتبارها من أحدث المقاربة اللسانية والسياقية بالإضافة الى ان الكاتب الجزائري له جهود معتبرة في المجال الدرس اللساني المعاصر.

وتتمحور اشكالية البحث حول السؤال "ما هو دور المقاربة التداولية للخطاب الأدبي من خلال الكتاب"؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من الاسئلة:

— ماهي الاشكالية الرئيسية التي ناقشها المؤلف في كتابه؟

— ماهي أهم القضايا المطروحة في ثنايا الكتاب؟

— فيم تتمثل قيمة هذا الكتاب؟

— هل نجح المؤلف في سبر أغوار النص الشعري في ضوء المقاربة التداولية؟

عند قراءة الكتاب لاحظنا أنه كان جزءا، من مشروعه، لأن دراسته كلها في هذا المجال فهو يطمح في ان يأتي بالجديد لكنه لم يتوصل بعد.

فساهمات المؤلف في هذا المجال عديدة تمثل في تقديم فكرة عامة عن المضمون والوقوف على أهم الافكار الموجودة في الكتاب تسهيل المادة العلمية على القارئ وتبسيط الافكار له بحيث تعمق في الاشكالية ولم يكتف بالتنظير للتداولية بحلول استنطاقها من خلال تطبيق على القصيدة الشعرية.

وقد اتبعنا في هذا الكتاب المنهج التحليلي الوصفي ففي المنهج الوصفي عرض مضامين الكتاب من حيث النظرية والاجراء المنهج التحليلي فيتجلى في مناقشتنا للأراء المؤلف، وقد قمنا بدراسة المنهج التعليمي.

وقد إتبعنا في بحثنا هذا المنهج التعليمي لكتابة البحوث وقد قسمنا هذا البحث إلى:

مقدمة تتضمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومساهمة المؤلف في الموضوع مع تعريج على بعض الصعوبات التي واجهتنا ويقع بحثنا في:

الفصل الأول وهو قراءة شاملة لكتاب في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء، بحيث قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: توصيف الخارجي للكتاب أما **المبحث الثاني:** فتكلمنا فيه على المضامين بشكل ملخص.

أما **الفصل الثاني** فتطرقتنا فيه إلى مناقشة الكتاب بحيث قسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث: **المبحث الأول** تضمن مستوى

اللغة، **المبحث الثاني** تضمن مستوى المنهج، أما **المبحث الثالث** فتضمن مستوى المضامين

أما الخاتمة فكانت حوصلة لنتائج الدراسة.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات في أثناء دراستنا ألا وهي: قلة المراجع التي نتحدث عن موضوعنا بصفة عامة، ضيق

الوقت، وغيرها.

بونزيان يكرلف أسية

بن منصور سهيلة

سيدي بن عدة: 2023/06/03

الفصل الأول

قراءة شاملة لكتاب في تداولية

الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء

نواري سعودي أبو زيد

***نبذة تاريخية عن التداولية:**

قطعت التداولية في تاريخها الممتد من الخمسينات القرن العشرين الى حدود الآن أشواطاً مهمة، ومرت بعدة تحولات فبعدما كانت تنعت قبل عقود بسلة المهملات، بحيث أضحت حقلاً معرفياً خصباً ومنتجداً لا حدود تحده ولا حواجز تمنعه من إفتحام حقول أخرى وقد أوجزت "آن ربول" تاريخ التداولية في ثلاث محطات¹ فبداية التداولية تعود الى سنة 1938 حين تحدث شارل موريس عن السيزويس في أبعادها الثلاثة: البعد التركيبي، البعد السيميائي الدلالي و البعد التداولي.

كانت التداولية في البداية مجرد مشروع، ثم إكتسبت في مرحلة ثانية بعض الأهمية مع أبحاث "أوستن وغرايس" وغدت اتجاهات قائم الذات، فإن المرحلة المهمة في تاريخ التداولية تزامنت مع انفتاحها على العلوم المعرفية والأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، وهي أبحاث غيرت الوجه العام للتداولية وأعلنت ميلاد ما يعرف بالتداولية المعرفية² pragmatique cogn

مع نظرية الملائمة *théorie de pertinence* "كسيبرولسن" (1986-1989) أما "ديكرو" فأضفى على التداولية بعداً دلالياً حينما حاول تأسيس لتداولية مندمجة في الدلالة ضمن ما يعرف بنظرية الحجاج في اللغة إلا أن الصعوبات التي واجهتها نظريته دفعته إلى تبني أطروحة الباحثة "ماريو كاريل" المعروفة بنظرية المجموعات الدلالية وهي نظرية تنفتح على النظرية العامة لتعدد الأصوات.

من هذا المنطلق لم يعد مرجع التداولية، فيما تعتقد آن ربول لائحة محدودة من المفاهيم، وإنما تعدت مجال الكلمة إلى الجملة أو بالأحرى الملفوظ³ كما تخطت مرحلة المشروع لتتحول الى اتجاه له انشغالاته الخاصة يبدو أن ذلك لم يحل دون الاستمرار في تحاشي التداولية، بالنظر لما تطرحه من غموض والتباس متصلين بحدودها ومفاهيمها، وصلاتها بحقول معرفية أخرى.⁴

-01

¹- La pragmatique à la conquête de nouveaux domaines a la référé, Anne reboul in 1 information grammatical, 66, 1995, p32-37

²- جورج كليير المقال سابق p04 La pragmatique à la conquête de nouveau domine, p33.

³- مرجع نفسه، ص 33.

⁴- جورج كليير المقال سابق p04 Les différentes conceptions de la pragmatique,

تعددت مفاهيم التداولية في الدراسات الحديثة، فكانت لديها الكثير من التعريفات فنذهب إلى تعريفها لغة، ورد في معجم أساس البلاغة للزحشري.

لغة: "دول، دالته، الدولة، دالة الأيام وأدالة الله بني فلان من عدوهم جعل الكثرة لهم عليه، وأدبيل المؤمنين على المشركين يوم البدر، وأدبيل المشركون على المسلمين يوم أحد"¹.
وجاء في لسان العرب "إبن منظور"

تداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دوا إليك أي المداولة على الأمر ودالة الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة وتداولنا العمل والأمر بيننا.²

إصطلاحاً: هي دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل، لإنها تشير إلى أن المعنى ليس شيء متصل في كلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا المتلقي وحده فصناعة المعنى تمثل في تداول اللغة بين المتكلم المتلقي في سياق محدد (مادي، اجتماعي، لغوي) وصولاً إلى معنى الكامل في كلامها، وهي دراسة كل جوانب المعنى التي تهملها النظريات الدلالية، فإذا إقتصرت علم الدلالة على دراسة الأقوال التي تنطبق الصدق عليها فإن التداولية تعني بما وراء ذلك مما لا تنطبق عليه هذه الشروط.

وقد ورد في القاموس الموسوعي للتداولية "أن التداولية هي دراسة الاستعمال اللغوي المقابلة لدراسة النظام اللساني الذي يعد من اهتمامات اللسانية بصفة خاصة"³، فمن الملاحظ هنا أنهم يفرقون بين النظرية اللسانية والنظرية التداولية في حين أن الأولى تبحث في النظام اللساني بصفة عام وأما الثانية تخصص الاستعمال اللغوي لهذا النظام.

كما أن هناك تعريف لساني آخر لماري دبير وفرانسوا أريك ناتي "أن التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة على ذلك مقدرتها الخطابية"⁴ فالمقصود به هنا أن التداولية علم يهتم بدراسة اللغة وتسعى إلى كشف القدرة الإبداعية.

¹ - بن أحمد الزحشري، أساس البلاغة فتح محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط01، بيروت، لبنان، ص 302.

² - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، مجلد الأول، د.ط، د.س، ص 252.

³ - محمد محمد يونس، مقدمة في علم الدلالة والتخاطب.

⁴ - محمد محمد يونس، المعنى وظلال المعنى.

***أهمية التداولية:**

لقد تمثلت أهمية التداولية في عدة أشياء منها:

-معالجة أوجه القصور التي عانت منها النيبوية والتوليدية.

-تنقل الإهتمام من اللغة المجردة إلى اللغة المستعملة من قبل المتحدث ليتحول الدرس اللساني إلى تفهم الإنجاز اللغوي.

-التأكيد على ارتباط المتحدث بالسياق الخارجي إرتباط وثيقاً ومؤشراً في تحديد المعنى الذي يقصده المتحدث.

***التداولية بين الإتجاه الساني وتحليل الخطاب:**

من خلال ما سبق يتضح لنا أن للتداولية دوراً مهماً في ربط العناصر الأساسية للعملية التواصلية، أو ما يعرف بالأقطاب التواصلية الثلاثة الممثلة في: المتكلم، المتلقي والخطاب وعلى اعتبار الأول المتكلم، ملقياً فإنه لا بد من شروط لا ينبغي توفرها فيما يود قوله والتي من بينها الكفاءة التداولية وهي عنصر مشترك بينه وبين المتلقي للخطاب إذ يجب على هذين القطبين مراعاة المعايير والمبادئ الأساسية التي ترسل وتستقبل عند إنتاج الخطاب، فالتداولية تهتم بوصف العلاقة القائمة بين المرسل والمرسل إليه أثناء التواصل، أما عن الخطاب فإنه في كثير من الأحيان "لايكاد يختلف عن مصطلح النص، وربما رادفه في بعض الإستعلامات، وإن كان في الخطاب إيجاء بأن النص يتجاوز كونه مجرد سلسلة لفظية بها قوانين لغوية إلى الظروف المقامية"¹ ومعنى ذلك أن النص تراكيب لغوية مكتوبة تحقق إنسجاماً على مستوى معاينة في حين أن الخطاب ممارسة لهاته النصوص وذلك يتطلب من مراعاة المقام باعتباره الحافز الأول للعملية التخاطبية، وبهذا يكون الخطاب أكثر دلالة على الاستعمال والاستخدام من النص "وبهذا فإن المقاربة التداولية تفرض نفسها على الخطاب، وليس المقاربة اللسانية الصرف، فمقبولية الخطاب مرهونة بسياق استقباله وإنتاجه.

والخطاب ليس معطيات لغوية وبنات تركيبية ولكن صيرورة معرفية والتواصلية، مما يحتم على اللسانيات أن تترك مجال الخطاب للتداولية"² فالخطاب موفق تفاعلي وممارسة إجتماعية تواصلية، ثقافية، دينية، سياسية.... إلخ باعتبارها هدف أي

¹ -بيرلمان وتنيكا، مصنف في الحجاج الخطابية الجديد، المطابع الجامعية، ليون 1981، الجزء الاول، ص13 نقلاً عن سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، بنينته وأساليبه، عالم الكتب الحدي، إريد، الأردن، الطبعة الثانية، 2011؛ مجلة دراسات معاصرة، مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، السنة 02، المجلد 02 العدد02، جويلية 2018، ص 42.

² -جان سيرفوني، الملفوظية، تر، قاسم المقداد، منشورات إتحاد كتاب العرب 1998 دمشق سوريا؛ مرجع السابق ص ص42.

خطاب هو "التأثير الذي لا يأتي منعزلاً عن الفعل التلفظي والإنجازي من خلال إستعمال علامات لسانية وغير لسانية، انطلاقاً من معطيات زمانية والمكانية وحتى اجتماعية وتاريخية، مع الأخذ بعين الاعتبار ذاتية المتكلم وقصديته".¹

يرى دومنيك مانغونو « DOMINIQUE MAINGUENEAU » أن الخطاب يقوم على دراسة الاستعمال الفعلي للغة صادر عن المتكلمين الفعليين، ويجرى في مقامات فعلية، إذ يقول بالتحديد "هو دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية"² بينما يجعل تحليل الخطاب موضوعاً له، ذلك أنه بنية لسانية مستقلة تتطلب تحليلاً مخصصاً.

يعتبر تحليل الخطاب فرعاً من اللسانيات "لكنه ليس دراسة لسانية خالصة بل إنه يربط الخطاب بالسياق التواصلية الذي شكله، أي أنه يربطه بالمحيط الثقافي والاجتماعي والساسي الذي أسهم في إنتاجه، لأن إدراكه المعاني الحقيقية للمنطوقات اللغوية لا يتحقق إلا في سياق الاتصال الفعلية.

فالخطاب دلالات غير ملفوظة تدرك دون علامة معلنة أو واضحة، وقد إتجه البحث في تحليل الخطاب إلى استنباط القواعد التي تحكم الاستدلالات أو التوقعات الدلالية، هو ما يصل حقل تحليل الخطاب بحقل آخر نظرية الأفعال الكلامية"³.

*تعريف الخطاب:

ورد في (اللسان) لابن منظور في المادة (خ ط ب) أن "الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد إشتراك والمشاركة في عمل ذي شأن."⁴ وتأنفت المعاجم اللغوية على هذا المعنى الذي جاء في (اللسان).

¹ - الجليلي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر، محمد بجاتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دون طبعة، 1992؛ المرجع نفسه، ص 42.

² - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في درس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط02، 2012؛ المرجع نفسه، ص 42.

³ - دومنيك مانغونو، المصطلحات المفتاح لتحليل الخطاب، تر محمد بجاتن، الدار العربية للعلوم، منشورات الإختلاف، ط01، 2008، الجزائر العاصمة؛ المرجع نفسه، ص 42.

⁴ - ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، ج14، مادة خطب ص354؛ دعباس محمد أحمد عبد الباقي ود، جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد" تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة" المقاربة التداولية نموذجاً، مجلة العلوم الانسانية والطبيعة سنة النشر 2021/10/01، المجلد 2 العدد10، ص 132.

وعليه فهني (خطب) في اللغة هو توجيه الكلام للغير، وتعود جذور مصطلح الخطاب إلى العنصري اللغة والكلام، فاللغة عموماً نظام من الرموز يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، والكلام إنجاز لغوي فرضي يتوجه به المتكلم إلى شخص آخر يدعى المخاطب،¹ ومن هنا تولد مصطلح الخطاب بعده رسالة لغوية يبتها المتكلم إلى المتلقي، فيستقبلها ويفك رموزها. أما الخطاب فالاصطلاح فإن الباحث في الدراسات اللسانية التي عنيت مؤخراً بتحديث مفهوم الخطاب يجد مفاهيم متعددة قامت على إتجاهات مختلفة، منها:

- "الخطاب مجموعة من الملفوظات التي تبرهن على موضوع واحد تأسيساً على مجموعة من المعطيات".² هذا المفهوم جعل الخطاب طولاً محددًا يتجاوز الجملة، كما ركز على الوحدات اللغوية التركيبية التي تشرح فكرة ما أو مجموعة من الأفكار.

- كل "تلفظ يفترض متكلمًا ومستمعًا ويهدف فيه الأول إلى التأثير في الثاني بطريقة ما"³ هذا المفهوم نظر إلى استعمال اللغة ووظائفها وإلى أركان الخطاب وهي وفق هذا التصور: المتكلم، المتلقي الملفوظ وقصد التأثير وأخيراً التفاعل والتواصل.

- "الخطاب فعالية مشتركة في مبدئ الحوار، باعتبار أن الظاهرة الأساسية في هذه الفعالية هي الحوار"⁴⁽¹⁾ هذا التصور للخطاب إبتعد عن البنيوية اللغوية، واعتمد كثيراً على اعتبارات أخرى مثل: السياق المصاحب والمتحاورون وخلفياتهم الثقافية وغيرها من العناصر التي يشملها أسلوب الحوار.

يتداخل مفهوم الخطاب مع مفهوم النص كثيراً لدرجة يصعب التمييز الحدود الفاصلة بينهما والباحث المدقق يجد أن العلماء الذين فرقوا بين النص والخطاب تفرقت آراؤهم وتباينة معاييرهم مثل: معيار الشكل أو الوظيفية أو الخصائص والسمات أو طريقة التأليف أو التصنيف إلى أنواع أو معيار المشافهة والكتابة وغيرها من وجهات النظر، بحيث يميل الباحث إلى الأخذ بالرؤى، حيث تتمتع بها كل من النص والخطاب ثم تحاول الدمج بينهما على أساس أن الخطاب هو السياق التداولي للنص وإنتاج اللفظي وثمرته الملموسة المرئية،⁵⁽²⁾ بحيث تظهر أهمية هذا المفهوم من خلال الجمع بين المظهرين أساسيين:

¹- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ترجمة د.تمام حسان، عالم القاهرة، مصر، ط/1، 1998 م، ص73؛ المرجع نفسه، ص 132.
²- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط/1-2005م، ص07؛ المرجع نفسه، ص 132.
³- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية-بنية الخطاب من الجملة إلى النص، الرباط، 2001م، ص21؛ المرجع نفسه، ص133.
⁴- أوليفي ريو، اللغة التربوية، تحليل الخطاب البيداغوجي، ترجمة عمر أوكان، مكتبة إفريقيا الشرق، 2002م، ص 41؛ المرجع نفسه، ص133.
⁵- عبد الواسع الحميري الخطاب والنص (المفهوم والعلاقة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2008م، ص90؛ المرجع نفسه، ص133.

المظهر الخارجي متعلق بالنص والذي يمثله التركيب الصوتي والنحوي، أما في المظهر الداخلي المتعلق بالخطاب يمثله السياق المقام وعليه فإن الخطاب يتسم بالآتي:

✓ وجود المتلقي لحظة إلقاء الخطاب.

✓ يعتمد الخطاب على اللغة الشفوية أكثر من اعتماده على طرق التعبير اللغوي.

✓ يعد الخطاب إنجاز لغوي يربط بين البنية اللغوية وظروف المقامية.

تؤكد هذه السمات أن الخطاب يحيل على عناصر السياق الخارجية في إنتاجه وتفسيره وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون الخطاب نصا بالنظر إلى بعض الخصائص والسمات، فهو نص إنجازي تداولي يؤكد وظائف محددة في سياق محدد.

المبحث الأول:

التوصيف الخارجي للكتاب:

تعد القراءة السيميائية لغلاف أي كتاب أداة مهمة لمعرفة محتواه، حيث تقوم بتحليل وإبراز الدلالات الألوان العنوان، الخط الحجم...

قبل التطرق إلى مضمون الكتاب لابد من الوقوف على ملامح الكتاب وذلك يكون عن طريق الوصف الخارجي للغلاف فمن خلال ملاحظتنا لغلاف هذا الكتاب نجد مغطى باللون الأبيض، فيدل هذا اللون على النقاء والصفاء... وكانت هنالك زخرفة واضحة مناسبة للموضوع وهي زخرفة تراثية عربية ومن هنا تقوم بتسليط الضوء على العنوان الكتاب "التداولية في الخطاب الأدبي" بلون أحمر وعريض كونه العنصر الأساسي والنقطة المهمة التي يقوم عليها البحث كما أضاف عنوان جانبي صغير "المبادئ والإجراء" بخط أصغر حجما من الأول ليكون هنالك تكاملا بينهما.

فالمؤلف نشر في بيت الحكمة، الجزائر الطبعة الأولى في سنة 2009، والكتاب ذو حجم متوسط اشتمل على 122 صفحة بقياس 15*23 للصفحة الواحدة.

فمن خلال دراستنا لهذا الكتاب والذي يتمحور عنوانه بشكل الأتي "التداولية في الخطاب الأدبي" لمؤلفه الدكتور "نوري سعودي أبو زيد" فقد تطرق في مقدمته إلى حقل اللسانيات ونشأتها ووضح جمود ديسوسير في اللسانيات، وتوضيح الهدف من اللسانيات وتبين العلاقة بين السوية واللسانيات فجاء بالمصطلح الجديد بدليل النص وهو الخطاب.

فقد قسم المؤلف كتابه الى ثلاثة فصول تضم عناوين:

*الفصل الاول بعنوان "في التداولية، النشأة والمفاهيم" وجمع مجموعة من المباحث:

01- في دلالة الجدر اللغوي للمصطلح

02-علاقة التداولية باللسانيات.

03-علاقة التداولية بعلم الدلالة

04-في كفاءة اللغة

05-مقومات التداولية.

06-الجدور العربية التداولية.

*الفصل الثاني بعنوان "الابعاد التداولية في المدونة" بحيث تناول في هذا الفصل:

01-تواصلية القصيدة

02-الملفوظات المفصلية (المؤشرات) "مؤشرات الهرولة-مؤشر السقوط-مؤشر سرقوا-مؤشر النحن والههم-مؤشر أمريكا)

*الفصل الثالث بعنوان "أفعال الكلام ووظائف اللغة في عالم الخطاب" يحرصها في مجموعة المباحث:

01-أفعال التقريرية

02-الافعال الإنجازية

03-طرق الحجاج

ففي الخاتمة الكتاب يتوصل المؤلف الى بعض النتائج او الملاحظات الخاصة بهذه الدراسة المهمة، ومنه ننتقل الى الفهرس الموضوعات فقد تناول الدكتور في الفهرس كل المواضيع التي تطرق اليها في كتابه وكانت عبارة عن تمهيد ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة، وقام بترتيبها ترتيب منطقي وقد وضع الكتاب فهرس كتابه وفي اخر الكتاب.

أما بخصوص المصادر والمراجع فقد اعتمد المؤلف على مجموعة منها فقد استعمل بعض المصادر والمراجع عدة مرات منها مصادر أجنبية ومصادر عربية منها البيان والتبيين الجزء الأول مدخل اللسانيات لدكتور "محمد محمد يونس، القرآن الكريم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء واستعمل مصدر أجنبي وهو: "PRAGMATIQUE POUR LE

LITTERAIRE "DISCOURS.

المبحث الثاني: مخلص مضامين

الأول: في دلالة اللغوي للمصطلح

جاء المؤلف "نوارى سعودي" في الأول بأصل كلمة التداولية وجذورها ومعانيها ودلالاتها وتاريخ نشأتها. ومن بعدها قدم معناها في الإصلاح اللساني والذي شرحه بأنه ذلك الاهتمام المنصب على مستوى لساني خاص، بحيث يهتم بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق المرجعي لعملية التخاطب¹ (1) فالتداولية تركز باهتمامها كمستوى لساني أفقي وهذا يعد تأثير كبير في هرم البنية اللغوية، فالتداولية تحكم في التأويل لأنه قد يعطي معنى حرفياً فقط خارج نطاق دلالتها "عبارة (أحسنه) قد يختلف مدلولها من المنظور التداولي عن دلالتها الحرفية"² (2) فالكلمة تعني هنا "ابدعت" فهذا مفهوم حرفياً تداولي فمن حيث التداولية يمكن الفهم من سمات الوجه أو من طريقة التكلم قد تكون عبارة عن مدح أو سخرية، استهزاء فهنا العبارة عكس مدلولها الحرفي.

ثانياً: علاقة التداولية باللسانيات

علاقتها بين بعض كلاهما يندرج تحت اللغة يوجد بينهما اختلاف من حيث طريقة المقارنة لكن التداولية هي قاعدة اللسانيات وهذا رأي الفيلسوف "رادلفكارناب" يعني ايضاً وجدت التداولية توجد لسانيات والعكس.

ثالثاً: علاقة التداولية بعلم الدلالة:

كلا منها يبين المعنى في اللغة، فقد جاء "شارل موريس" بثلاثة مجالات في دراسة اللغة لوجود نوع المقابلة وهي:

- أ- المجال النحوي "التركيبى": فهو مجال تتراص فيه الكلمات وفق نظام من العلاقات بحيث تشكل عبارات أو جملاً تنطوي تحته اللغة في التعبير.
- ب- المجال الدلالي: يقوم على علاقة المعنى بالشيء وذلك وفق سياق اللغة إلا أن أحياناً قد لا يحمل المعنى الحقيقة دائماً يمكن وجود بعض الأخطاء.
- ج- المجال التداولي: وهو دراسة الظواهر اللغوية في مجال استعمالها وهو أيضاً يهتم بدراسة أفعال الكلام والاقتضاء والاستلزام المتخاطبي، فقد تكون هنا الدلالة والتداولية نفسها، إلا أنه يجب التوخي الحذر عند استعمال كلمة "المجال التداولي".

¹ الدكتور "نوارى سعودي ابو زيد" تداولية الخطاب الادبي المبادئ و الاجراء، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، بيت الحكمة، الطبعة الاولى سنة 2009، ص 18.

² المرجع نفسه، ص 18.

السياق" لأنه إذا استعملت في محل آخر قد يكون هناك ليس أي لا يمكن فهم معناها في الجملة فيرى بعض من الفلاسفة والألسنيين أن التداولية لها مستوى آخر من اللسانيات أما تكون قاعدة في الدراسة السانية تحط كل اهتماماتها فيه.

رابعاً: في كفاءة اللغة

إذا كانت اللغة أداة يرى الانسان من خلالها على العالم الآخر بجميع مظهراته يفهم عنه، تترجم من خلالها الأفكار المجردة والأحاسيس وتكون في قالب مسموع ثم تتحول الى قالب مكتوب كخطوة أخيرة وهي الكلام ويكون هذا هو النص الذي نقرأه.

ومن هنا نطرح الاشكالية التالية، هل اللغة قادرة فعلا على استيعاب كل أحداث الكلام؟ أو كيف يمكن أن ننظر الى حقيقة مرجعية الخطاب الأدبي المكتوب؟¹

وكإجابة عن هذه الاشكالية فان اللغة لها حتما وقد يكون بعض الأحيان قول شيء ويفهم المتكلم عن شيء آخر فاللغة أحيانا تحمل دلالة عكس المقصود وقد يزداد التعقيد عند تحول اللغة من البساطة الى التعقيد عند تحول اللغة من البساطة الى الغموض والابهام.

خامس: مقومات التداولية

التداولية تسعى جاهدا لتمكن نفسها بوصف نظرية ذات خلفية تصويرية وفكرية في مقارنة الخطاب وأيضا توصف ذات خطوات اجرائية فتساعد محلي الخطاب على فهم الدقيق فتسعى بثلاث مفاهيم في مقارنتها.

مفهوم الفعل:

يعني "ان اللغة لا تستعمل في تمثيل العالم" بل تستعمل في انجاز الأفعال اي المتكلم هو من يستعمل اللغة أنه لا ينتج الكلمات الدالة على المعنى بل يقوم بفعلها، فيقترح "أوستين" في إطار نظرية الكلام، الافعال الانجازية والتقريبية فيقسم الافعال التقريبية الى خمسة اقسام:

الحكمة.

التمرسية

¹- نواري سعودي ابو زيد، المرجع السابق، ص 25.

لتكليف

العرضية

السلوكيات

أما عن سبيل سيرل فأقي بخمسة أصناف هي:

التأكيدات: "دورها هو جعل المتكلم منخرطاً بدرجات مختلفة في صميم القضية"¹

الأوامر: يبدأ في الكلام بالتلميح وقد ينتهي بالتصريح على وجه الإلزام

الالتزامات: دورها جعل المتكلم ينخرط في أفعال مستقبلية

التصريحات: وجهة الإنجاز فيها التعبير عن الحالة السيكولوجية.

الادلاءات: هي عبارة عن التقريب بين القضية المعبر بها والواقع.

فمن الأفعال الخمسة للأفعال الإنجازية عند كلا من "أوستين وسيرل" ويرتبطان بمفهومين أساسيين، يمثلان إلى جانب

مفهوم الفعل الاطر العامة للمقاربة التداولية والمفهومان هما.

* مفهوم السياق: "وهو الموقف الفعلي توظف فيه الملفوظات والذي يتضمن كل ما نحتاجه لفهم ما يقال"⁽¹⁾

* مفهوم الكفاءة: ويقصد بها التماشي مع المعنى الأصلي للكلمة وبهذا أشار أوستين إلى ثلاثة مستويات في الملفوظ اللساني

مستوى التعبير

مستوى الإنجاز

مستوى الاجابة

فيفترض هنا على أطراف العملية التواصلية أن يكونوا متعاونين فيما بينهم لتسهيل الفعل فالتكلم يراعي المخاطب من

جميع النواحي (لغوية، نفسية، اجتماعية)

سادس: الجذور العربية للتداولية:

عند الوقوف في مجال التداولية بعدما توحدت لسانياً ودرسته الإبعاد الغائية والحاضرة في الخطاب الأدبي، فما نسجل

قيمة ما قدمته وتوصل إليه رواد التداولية على الرغم من مبدأ المقصدية، والكشف عنه هو غاية الأدوات الاجرائية في

التداولية فنجد عند "سباويه" ونشير إليه فقط لأنه قد يستغرق الوقت والجهد وفي حديثه عن الأفعال التي تقضي مفعولين

¹ - نواري سعودي ابو زيد، المرجع السابق، ص 28.

يكشف أن التأليف وعند الغربيين يسمونه بالتداولية، فتأخذ هذه النظرية بعد كبير في نظم عند الامام "المرجاني" في الحاق الألفاظ للمعاني وربطها بمقاصد المستعملين وذلك لتكون أغراض الناس مختلفة في ذكر الأفعال المتعدية، فقد يذكرونها تارة والمراد منها إثبات معنى آخر فهنا تذكر القصيدة عند المتكلم فالقصيدة ترتبط بالمخاطب فهنا يكون مكون في عملية التواصلية ويعتبر منتج الدلالة.

والأمر نفسه ولكنه في قلبه التعقيد لألة البلاغة¹ نجده عند "الجاحظ" فيجعل من شروط نجاح التواصل ومراعاة المتكلم اقتناء ألفاظه وتنظيمها ليكون قصد ومبتغاه في الكلام صحيح فعليه أن ينتقي اللغة، فالنتيجة منها التأثير، فيرى "حازم القرطاجي" قد تهتك بعض خصوصيات الخطاب فذكر لهذا الاجراء نموذجين: "استعمال الإقناعات، استعمال التخيل"

الأول تواصلية القصيدة:

تعتبر اللغة العربية لغة مشتركة ولغة التواصل وهي لهجة تستخدم لجعل التواصل ممكنا بين المجموعات التي لا تتشارك لغة ام واحدة يرجح أصول اللغة المشتركة أنها لغة قريش، ذلك لأسباب السياسية والدينية والاقتصادية، فهي لغة خاصة لا العامة.

يتميز النص الأدبي باختلاف أنواع التعبير وبذلك نذهب الى الشعر الذي يعمل عمله الا أنه محدود الامتداد ويعود ذلك الى انطلاق الخطاب الشعري بحيث يكون مبدأ اطلاق الألفاظ في شكل اشارات حرة وهذا راجع الى لغته المتعالية من جهة اي عدم الخوض في تفاصيل كما يخوض النثر حيث يرى "ابو تمام" أن الخطاب الشعري تعبيرا صادقا ويعتبر مرآة جيدة الصقل لأن يعكس الانقلاب أو الاضراب برغم من ذلك أن الخطاب الشعري يتحقق في تحريك وتوجيههم نحو رؤى المنشئ لوجود حواجز مانعة من التفاعل بين الخطاب ومتلقيه "ربما لكل هذه الأسباب نجد "نزار القباني" في المتن (المهرولون) يميل الى أن يجعل لغته وشعره مادة شعبية أو جماهيرية، ان صح التعبير وذلك لغاية في نفسه، وكثيرا ما نقرأ أن طبيعة المعاني هي التي تفرض على الشاعر القلب الموسيقى الذي يصب فيه ألفاظه، فالمعاناة، والسفر، والحزن، وغيرها يغلب فيه أن تصب في قالب البحر الطويل أو ما يشكله"²

وظف الشاعر "نزار القباني" في مسعاه لتقريب الخطاب الى العموم فالجانب التاريخي والثقافي والديني للقصيدة فإنها تتميز بألفاظ سهلة وبسيطة، والجزء منها خاضع لوزن التفعيلة بحسب طبقة المتلقي فالخطاب ذو صبغة تواصلية عليا موسعة

¹- نواري سعودي ابو زيد، المرجع السابق، ص 29.

²- المرجع نفسه، ص 49.

من مصدر الانبثاق المعبر عنه في الحيز التواصلي "نون" الجماعة وهذا ليس تعظيماً لذات وتتجذر اللغة في الخطاب بتميز للعبارة الصحيحة والابحاث فهي تهدف الى اقامة علاقة مع المتلقي في ظل الهم والتطلع والثقافة واللغة في الواحدة وهذه العوامل تغذي بنجاح تواصل.

بحيث أقام الشاعر القصيدة ذو تصيغه تجريبية تحمل كل أبنية الخطاب في إطار منظور العلاقة: "انه مخطط يشبه الى حد كبير الملمح الجغرافي في المسح وقد يبني على عناصر أساسية هي أعمدة العملية التداولية:

أ- القائل: الذات المنشئة وهي كما سنرى تعبير، في نفس الوقت عن المقول له.

ب- المقول له: الشعوب العربية المستضعفة، الجرورة الى شرك السياسة المظل، الذي اثبت الواقع المعبر عنه زيفة.

ج- القول: بنية لغوية متميزة (شعر) وتميزها عائد الى أنها أخذت من النثر تحرره من التمييط الايقاعي، ومن الشعر توقعه وموسيقاه وخفته وعذريته"¹.

*موضوع المقالوة:

-يرتبط باتفاقية تمثل تحول خطير لقضية مقدسة وهي تنازل عن حقوق الأمة في الوجود ببعديها الروحي والجغرافي حيث يتعدى المسلمين المسيحيين الذين لهم جزء من الحضور الرمزي في عالم الخطاب بصورة تدريجية.

*سياق الموقف:

هو سياق يشمل الظروف السياسية والاجتماعية التي قامت بافراز هذا الخطاب وهو ذلك الموقف الذي تحضر فيه ملامح الخطاب باستحظار كان من ظروف اجتماعية وسياسية في العالم العربي الاسلامي بحكم العلاقة العضوية والتي لا تختلف عن ملامح اليوم والاختلاف يكون في التسمية فحسب.

والتأثير هو غاية الشاعر يحدث بمواقف متشابهة تزول أحداثها وهذا ما تولده في عقول المتلقين من متصورات وحقائق ما تخلق في نفوس من عواطف ومشاعر وفي حضور العناصر الثلاث القائل والمقول له، والقول، والموضوع نكون قد أنشأنا العلاقة التي هي لب عملية المقالوة وهي افتراضية في هذا المقام حيث تفصح عن أهمية المتكلم كذات شاعرة بمرارة

¹- نوارى سعودي ابو زيد، المرجع السابق، ص 51.

الموقف الذي يتميز بالطبيعة المتراكمة التي تهتم بتحريك الآخرين من حيث الموقف الفكري والسياسي لحركة يلمح بها الخطاب بدون تصريح كما هو موضح في المقطع التالي:¹

تركونا جسدا دون عظام

ويدادون أصابع

فشأن اليد أن تكون كما هو أصل خلقتها كفا بأصابعها الفاعلة، فاعلية تغييب الأصابع المنشودة عودتها لتفعل ما كانت لأجله قد خلقت (البطش)، خاصة في ظل بقاء الأمل معقودا ببقية من ضمير حي.

ما تفيد الهرولة؟

ما تفيد الهرولة؟

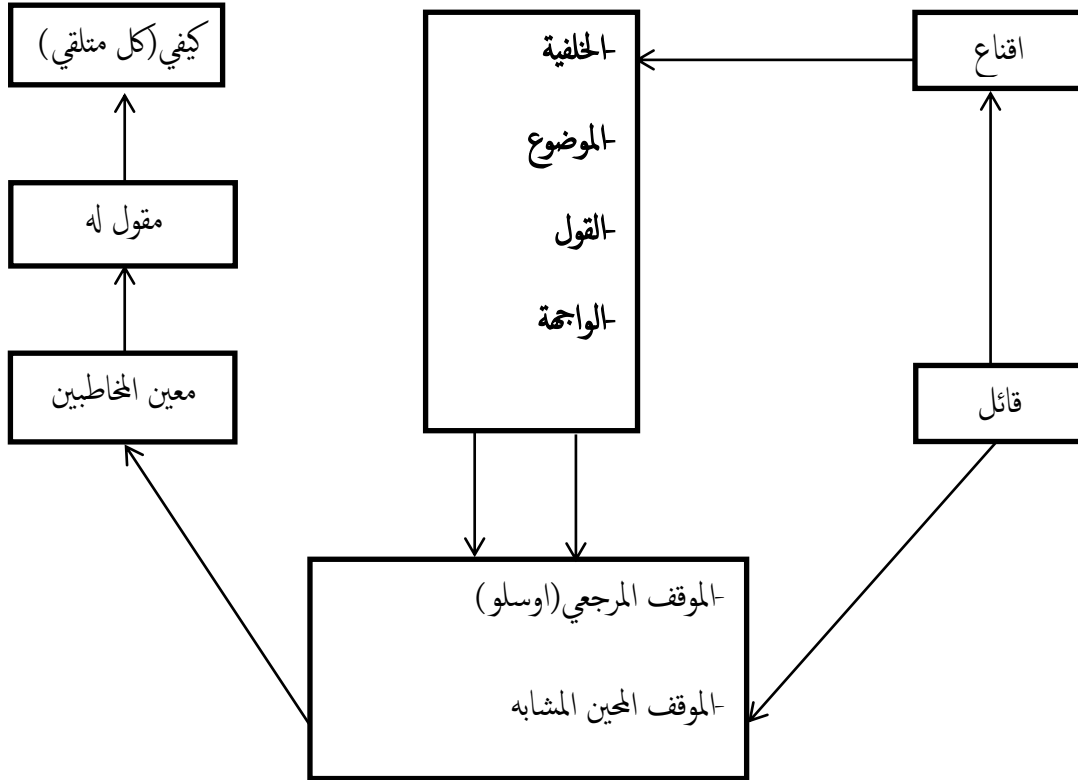
عندما يبقى الضمير الشعب حيا

-كفتيل القنبلة

لن تساوي كل التوقعات اوسلو خردله

¹- نواري سعودي ابو زيد، المرجع السابق، ص 54.

ويمكن التمثيل لهذه الأسس التي تحكم عناصر علاقة التواصل المعقودة في القصيدة بالخطاطة التالية:



ثانياً: المفوظات المفصلية (المؤشرات)

المظاهر التعبيرية كما يرى بعض النقاد لا يمكن أن يحتاط لها وهي على هذا شبهة، كما يقال بالمرض النفسي الذي قد يأخذ أشكالاً عدة في أزمنة غير محددة والأكثر دلالة أنها تهدف إلى استنطاق لتلك المفوظات سواء كانت كلمات أو عبارات أو جمل تنظم فيها الكلمات على نسق يؤدي المقصد ويحقق غاية في الموقف الكلامي.

الخطاب يقف على عدة عبارات تسهم في ربط التواصل وإن تلك المفوظات التي تمثل تمفصلات للخطاب، حيث يحاول المبدع احراز الكفاءة المتوقعة ولنا أن نسمي تلك المفوظات الخاصة والمفصلية بالمؤشرات التي تشير دلالات الخطاب وتحدد توجهاته وتلك المؤشرات والمحددات هي:

01- مؤشرات الهرولة:

يمكن القول أن أول كلمة تدخل إلى أذن السامع تكون عنواناً للحركة وهذه الحركة تشير إلى دلالة معجمية، بمن فيهم الشاعر على ما بينها من وجه اتحاد القائل بالمقول:

ودخلنا في زمان الهرولة...

وركضنا... ولهتنا.....

وتسابقنا لتقبيل حذاء القتلة¹

إنها حركة وإن دلالة معجمية على نوع من الإسراع، عادة ما يكون إلى غاية ما، فإنها تحيل في سياق الخطاب الداخلي (سياق اللغة).

من منطلق السياق الخارجي (دلالة الموقف) على حركة لصيقة بالعبثية، واضاعة الوقت الذي هو الحياة عينها... إنها الهرولة متحققة بالصفة والمصدر سرعان ما يضعها الشاعر أمام المسألة عن جدواها ليحرك في الناس جذور الوعي بالأزمة

ما تفيد الهرولة؟

ما تفيد الهرولة؟

¹ - نواري سعودي ابو زيد، المرجع السابق، ص 57.

وهو تعبير من باب الأفعال الانجازية لا قتران الفعل الكلامي بالتحقق القضوي مع امكانية احتمالية ثانية، سنتطرق لها لاحقاً بحيث تقودنا إليها ما يلي من مقاطع مادة التداول وفق تأويل معين وانما من منطق امكانية القصدية.

02-مؤشر السقوط:

هو اتخاذ المتكلم هذا المؤشر لتأزيم العلاقة لا بينه وبين المتلقين بل بمفهوم الجمع، والسقوط لا يمكن في أصل دلالة الكلمة الا للأجسام نحو الأسفل بعد الارتفاع، بالنسبة للكائن الانساني فلا يكون الا عن القيام، فالفعل يتعلق بالمحسوسات وغير المحسوسات.

03-مؤشرات (سرقوا):

وهو مؤشر يدل في الوضع اللغوي على أخذ ما ليس للأخذ فيه حق في الخفاء.

04-مؤشر ال(نحن) وال(هم):

وهو أهم المؤشرات اللغوية ذات البعد التداولي لأن توزع المادة الخطاب، وهندستها يخضعان الى حد كبير لهم، انها الوجه الآخر لثنائية(الان) و(الآخر)، التي يعتبر المنطقة طرفيها عناصر مؤشيرية، في حين يعدها الأسنيون، وفق ما ذهب اليه "جاكسون"، محركات مفصلية في عالم الخطاب.¹

يتقاسم الخطاب الشعري(المدونة) بين ال(نحن) و(الهم) حيث الاشارة الى هذا النحن يتميز الوضوح بضرب من الغموض.

أما بالنسبة ال(هم) يوجب تبين كل طرف لتمكن من ضبط دلالة الخطاب وضبط التداولية من جهة أخرى.

05-مؤشر أمريكا:

وليس المراد بأمريكا البقعة الجغرافية كمكان، بل إلى الفكر الذي يحرك سياسات الدولة لذلك نجد وجوها عدة تترجم هذا المؤشر.

ولعل الشاعر يحاول أن يتبع الأسباب الخيفية للنكبة المعاصرة يكتفي بوصف الآلة، بل ينفذ إلى ما يحرك الآلة، ويعطيها صفة الآلية فيها ويعطيها بطابع القوة لاسيا وهو سياسي.²

¹- نواري سعودي ابو زيد، المرجع السابق، ص 65.

²- المرجع نفسه، ص ص 71-72.

أولاً: الأفعال التقريرية

فهي أفعال لا يعدو فيها الشاعر بيان مجموع الحقائق، أو لنقل طائفة من الخبرات الخارجية دون تبيان موقف صحيح منها، فهنا الأفعال التقديرية قد تعرف بالتوكيد والغاية منها التقرير لجعل الملتقي بصدق.

فقد قام عمل المبدع من الناحية الوظيفية التداولية، على محاولة الاجتناب على الخاصية النوعية للشعر، مع ذلك فان الشاعر قد راعى مبدئين من مبادئ المحادثة وهما مبدأ الكم والكيف، فبالإضافة الى هذين المبدئين توجه الشاعر الى ترتيب الكم، ليكون هذا الترتيب من العام الى الخاص وتم الارتكاز عند الشعر في هذا الترتيب على مبدأ التداول ويسمى بالتعقيد المتنامي فيطلق بعض الباحثين على هذه الأفعال بالوجهية.

ثانياً: الأفعال الإنجازية

وهي التي يقترن فيها المضمون بالأداء، فهي أفعال تقوم بربط العلاقة بين المتكلم والملتقي، فيرى "سيرل" أن كل قسم من قسمي الأفعال قد ترتبط فيه دلالة ظاهرة بدلالة خفية حيث يكون الأول أفعال لغوية مباشرة في حين الثاني تكون أفعال لغوية غير مباشرة، فقد ظهرت الأفعال الإنجازية في صورتين هما:

*الاستفهام: فهو نوع من الطلب يكون في حالة أن المتكلم يجهل أمر يطلب تحصيل العلم به.

*الأفعال الإفصاحية التعجبية: هي عبارة عن محاولة الكشف عن البنية الدلالية الغائبة التي تشير اليها الأفعال الغير مباشرة لا تتم في جميع الحالات الا في حالة وهي نظرية العامة لأفعال الكلام وفي حالة أخرى هي مبدأ الحادثة.

فاليقار بعملية تصنيفية دقيقة وصارمة قد تكون فيه صعوبة وبخاصة في ظل طابع الاحتمالية المطردة أو المفتوحة في الخطابات الشعرية عموماً، فقد تحمل التعبيرات المجازية دلالة أكبر من الموقف وهذا يمثل فارق قوتها الإنجازية أي استهدافها للمعنى المراد من قبل المتكلم بدقة بهدف ان تكون نفس المعاني والقيم التداولية وبالتالي تأخذ دور الفعل الإنجازي فتظهر أساليب تحمل دلالة التعجب ومنشأ التعجب، والواقع الحال من جهة وعلامة التعجب المزدوجة من جهة ثانية وهذا ليكون لزينة بل له دلالة معينة.

ثالثاً: طرق الحجج

المقصود بها مجموعة من الأدلة يوجهها المتكلم بغية خدمة وجهة نظره، على تسليم المتلقي بطريقة صحيحة وموفقة، وهذا يجمع ثلاث وسائل بارزة في هذا السلك الإقناعي.

➤ وسيلة الأولى: التأكيدات الأدائية: وهي تأكيد المتكلم لكلامه بأداة وأكثر.

➤ وسيلة الثانية: التأكيدات الأسلوبية: وتكون القصر بالنفي والاستثناء.

➤ وسيلة الثالثة: المقابلة: تتمثل في أزواج المقابلات بين المضامين الاخبارية.

الفصل الثاني

مناقشة كتاب في تداولية الخطاب الأدبي

المبادئ والإجراء

المبحث الأول: مستوى اللغة

عند دراستنا لكتاب "التداولية في الخطاب الأدبي" بحيث نلمس فيه بساطة في الموضوع وكذا اللغة، كما ابتعد الكاتب عن التمييق والتكلف في كتابته للموضوع، فهذا جعل كتابته ولغة كتابته تتماشى مع الموضوع لتبسيطه للقارئ وذلك لقوله في تمهيدته "أملنا أن يجد القراء الكرام في البحث ما قد يشبع ولو جانباً من جوانبه نضولهم المعرفي" فهذا يدل على أنه يريد أن يوصل المعلومة بشكل بسيط وسهل لفهم الموضوع، وبما أن أسلوبه علمي فبضرورة أن تكون المصطلحات علمية، لتحصل على تناسق في الموضوع وعدم الخروج عنه: فالكتاب لم يأتي بالجديد في دراسته لهذا الموضوع بل ازداد تعمقا في دراسته ووضح عدة أشياء لم تكن واضحة في مواضيع أخرى فقدم مفاهيم بسيطة لموضوعه ومنه نجد عدة خصائص أهمها:

أ- اللجوء الى التوثيق: فمن الملاحظ احتواء جميع صفحات الكتاب على توثيقات متنوعة منها الأجنبية وعربية.

ب- ورود بعض المصطلحات الأجنبية: فقد كانت دراسته مختلطة بين قضايا العرب وغير العرب فقد استعمل أسماء لبعض

الأعلام الأجنبية (ديسوسير، سيرل، وليام جونز)، وأيضا أخذ من بعض المصادر الأجنبية منها:

-La pragmatique.

-Le dictionnaire de linguistique et science de langage.

وقد استعمل مقابل للمصطلحات: (الأوامر /directifs /التصريحات /espressifs / المضمون / acte)

وأیضا استخدم مصطلحات علمية: النحو، الدلالة، التداولية..

اعتمد المؤلف على الرسائل لتبسيط الفهم وتسهيل على القارئ إدراك الموضوع منها: المخططات للتوضيح مجموعة من الأقسام.

فقد استعان المؤلف أيضا بالقران الكريم لشرح بعض المفاهيم وأيضا الأحاديث النبوية الشريفة.

المبحث الثاني: مستوى المنهج

بعد تطلعنا على كتاب للدكتور: "نوري سعودي ابو زيد" تحت اسم: "التداولية في الخطاب الأدبي" أن المؤلف لم يصرح بالمنهج الذي اتبعه في دراسته هذه لكن بعد قراءتنا للمادة التي تضمنها الكتاب تبين لنا أنه قد اتبع المنهج الوصفي التحليلي وأيضاً المنهج التاريخي، وعليه فقام بطرحه للفكرة ثم تحليلها ومن بعده استباط النتائج فيكون هذا المنهج الوصفي، فقد قام بهذه الخطوات تقريبا في جميع فصول كتابه.

أما المنهج التاريخي فقد وجدناه في مرحلة النشأة أي من بدايتها وجذورها.

فالدكتور "نوري سعودي أبو زيد" كونه باحثاً أكاديمياً، فمن الطبيعي أن تكون له منهجية معينة ومتبعة يسلكها في بحثه

العلمية

المبحث الثالث: مستوى المضامين

تطرق المؤلف "نوري سعودي ابو زيد" في كتابه "في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء" الذي درس فيه قصيدة شعرية لشاعر: "نزار القباني" بعنوان "المهرولون" عن اتفاقية أوسلو الشهيرة التي تترجم موقف الصريح ضد السلام. فقد اعتمد المؤلف على مجموعة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي ساهمت في توضيح القصيدة وما تحويه من معاني غامضة كما أنه لم يعتبر بأن كتابه يتميز بدقة والجودة بل أخذ من عدة أعمال السابقة مضيفاً عليها نوعاً من التجديد لأعماله، بحيث كانت لغة الكاتب واضحة ومفهومة تتماشى مع لغة الكتاب، واعتمد أيضاً على مجموعة من المصطلحات الأجنبية لتوضيح الفكرة والمعنى لل فقرات تناول في كتابه على ثلاثة فصول حيث كان تركيزه على مفهوم التداولية علاقتها بالخطاب الأدبي، لم يتبع نمط موحد في صياغته للمادة العلمية مرة على شكل فقرات ومرة أخرى على شكل عناصر حيث كان يدعم فقراته بأجزاء من حيث قصده "المهرولون".

ولم يعتمد المؤلف "نوري سعودي أبو زيد" على اشكالية معينة. من خلال الكتاب يوضح لنا أن هناك انسجام بين التداولية والخطاب.

ومن خلال تصفحنا للمادة العلمية للكتاب نجد تلك البساطة في الموضوع وكذلك اللغة الموجودة فيه بحيث تناول أيضاً ثلاثة فصول كل فصل يحمل عنواناً خاصاً به.

ومنه سوف نتطرق لكل فصل ومفهومه الخاص حسب دراستنا للقصيدة:

*الفصل الاول: في تداولية النشأة والمفاهيم

بحيث تحدث المؤلف "نوري سعود أبو زيد" عن نشأة التداولية حيث تعود كلمة "التداولية" في أصلها الأجنبي "pragmatique" الى كلمة اللاتينية التي يعود استعمالها الى عام 1440 ميلادي كما تتحدث بصفة عامة عن مفهوم التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة واستعانتها على مصطلحات أجنبية عند وقوفه على مسائل مشتركة بين العرب والغرب وذكر لنا أيضا العلاقة بين التداولية والمستويات اللسانية فان "شارل موريس" قسمها الى ثلاثة مجالات:

أ- المجال النحوي "التركيبى": وهو دراسة العلاقة الشكلية بين العلامات بعضها البعض.

ب- المجال الدلالي: وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء التي تؤوّل اليها هذه العلامات.

ج- المجال التداولي: وهي دراسة علاقة العلامات بالأشياء بمستعملها ومؤولها.¹

*الفصل الثاني: التداولية في المدونة

بحيث تضمن المؤلف في هذا الفصل أبعاد التداولية حيث جزء قصيدة "المهولون" والتي تعود أصولها الى الشاعر

العظيم "نزار القباني" حيث تضمن كل جزء من هذه القصيدة على مؤشر:

أولا: مؤشر الهرولة.

ثانيا: مؤشر السقوط.

ثالثا: مؤشر سرقوا

رابعا: مؤشر ال(نحن) وال(هم)

خامسا: مؤشر أمريكا.

كل هذه المؤشرات هي عبارة عن شرح مفصل القصيدة وماذا كانت غاية الشاعر منها.

¹-mascidico، dictionnaireencyclopedique de la langue française édition de la connaissance، 1997، page 876 ; نوار سعودي أبو زيد ص 18 .

الفصل الثالث: أفعال الكلام ووظائف اللغة في عالم الخطاب

قسم الفصل الثالث الى مجموعة من العناصر والتي تمثلت في الأفعال التقريرية والإنجازية وطرق الحجاج والتي وظيفتها

الشاعر "نزار القباني" في قصيدته الشعرية

-بحيث يعتبر الكتاب ركيزة أساسية في المجال العلمي. فهو ينطوي على أفكار ناتجة عن التفكير الذي يعد من القدرات السامية عند الإنسان بحيث تبرز قيمة الكتاب الذي تتطرقنا إليه "في تداولية الخطاب الأدبي في المبادئ والإجراء" للدكتور "نوري سعودي أبو زيد" في كونه كتابا علميا غني بالتعريفات الجوهرية توجيهها يعني الطلاب عن الرجوع إلى المؤلفات مكثفة بالمادة العلمية، حيث إتمسنا ذلك. من خلال قراءتنا تبين لنا أن أسلوب الكاتب بسيط في طرح أفكار الكتاب والذي يسهل لنا عملية التعلم، كما أن المؤلف "نوري سعودي أبو زيد" قد صرح في كتابه من خلال تمهيد الذي قدمه لنا ذكر أن هذه المادة العلمية موجهة إلى الطلبة والباحثين من خلال قوله: "آملا أن يجد القراء الكرام في البحث ما قد يشبع ولو جانبا من جوانب فضولهم المعرفي وأن يصبوا ما قد يروونه غير صائب".

-فبالنسبة للمنهج الذي إتبعه هو المنهج الوصفي التحليلي الذي درسه في جميع فصول هذا الكتاب، أما من خلال المضمون فكان هناك انسجام واضح بحيث تطرق إلى شرح عميق ومفصل للتداولية وعلاقتها بالخطاب الأدبي ولكي يدعم كتابه إستعان بقصيدة الشاعر "نزار القباني" التي كانت تحمل في طياتها دلالات ومعاني قد جرى تركيزه على إستنباط أهم الخصائص الإقاعية الماثلة في تكرار الحروف والكلمات والجمل للدلالة على القيمة.

فقصيدة "المهرولون" تحقق وجودها الموضوعي وتدهام الانحطاط السياسي والقومي، وما استخلص من هذا الكتاب أن التداولية تجمع بين كل الأطراف الحدث اللغوي لتصل إلى المعنى وتضيف المعرفة المشتركة بينها.

الطائفة

*النتائج

ومن خلال دراستنا للكتاب في تداولية الكتاب "الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء" لمؤلفها "نوارى سعودى أبو زىء" توصلنا الى مجموعة من النتائج يمكن تمهيدا لبعض التساؤلات ومن أهم هذه النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا هذا:

✚ كتاب "في تداولية الخطاب الادبى" هو عمل ناجح برغم من بعض الصعوبات التي وجدناها من حيث دراسة.

✚ يجمع هذا الكتاب مجموعة من الدراسات الخاصة باللغة تتضمن أفعال الكلام ووظائف اللغة في عالم الخطاب.

✚ الكتاب يخدم الدراسة اللغوية

✚ يحتوي الكتاب على بعض المراجع العربية والأجنبية مما كان له دور مهم وغاية في البحث.

✚ ان موضوع التداولية الخطاب الأدبى مهم، على الرغم من الدراسات الكثيرة فيه والمتنوعة الا أنه يبقى مفتوحا نظرا لتعدد محتوياته.

✚ لغة الكاتب لغة مفهومة وبسيطة تطابقا مع أسلوبه العلمى.

ومن خلال دراستنا الخارجية لكتاب تبين لنا أنها تعكس مضمون الكتاب كليا، وقد وفق المؤلف "نوارى سعودى أبو زىء" في دراسة الى مبتغاه.

الله الحق

القصيدة الشعرية للشاعر: نزار القباني بعنوان "المهرولون"

1

سقطت آخر جدران الحياء..
و فرحنا.. و رقصنا..
و تباركنا بتوقيع سلام الجبناء
لم يعد يرعبنا شيء..
و لا يخجلنا شيء..
فقد يبست فينا عروق الكبرياء...

2

سقطت..للمرة الخمسين عذريتنا..
دون أن نهتز.. أو نصرخ..
أو يرعبنا مرأى الدماء..
و دخلنا في زمان الهرولة..
و وقفنا بالطواير، كأغنامٍ أمام المقصلة..
و ركضنا.. و لهشنا..
و تسابقنا لتقبيل حذاء القتلة..

3

جوعوا أطفالنا خمسين عاماً..
و رموا في آخر الصوم إلينا..
بصلة...

4

سقطت غرناطة

للمرة الخمسين من أيدي العرب.
سقط التاريخ من أيدي العرب.
سقطت أعمدة الروح، و أخذ القبيلة.
سقطت كل مواويل البطولة.
سقطت كل مواويل البطولة.
سقطت إشيلية.
سقطت أنطاكيه..
سقطت حطين من غير قتال..
سقطت عمورية..
سقطت مريم في أيدي الميليشيات
فما من رجلٍ ينقذ الرمز الساوي
و لا ثم رجولة...

5

سقطت آخر محظياتنا
في يد الروم، فعن ماذا ندافع؟
لم يعد في قصرنا جاريةً واحدةً
تصنع القهوة و الجنس..
فعن ماذا ندافع؟؟

6

لم يعد في يدنا
أندلس واحدةً نملكها..
سرقوا الابواب
و الحيطان و الزوجات، و الأولاد،

و الزيتون، و الزيت
و أحجار الشوارع.
سرقوا عيسى بن مريم
و هو ما زال رضيعاً..
سرقوا ذاكرة الليمون..
و المشمش.. و النعناع منا..
و قناديل الجوامع...

7

تركوا علبة سردين بأيدينا
تسمى (غزة)..
عظمة يابسة تدعى (أريحا..).
فندقاً يدعى فلسطين..
بلا سقفٍ لا أعمدة..
تركونا جسداً دون عظامٍ
و يداً دون أصابع...

8

لم يعد ثمة أطلال لكي نبكي عليها.
كيف تبكي أمة
أخذوا منها المدامع؟؟

9

بعد هذا الغزل السري في أوصلو
خرجنا عاقرين..
وهبونا وطناً أصغر من حبة قمح..

وطناً نبلعه من غير ماءٍ

كحبوب الأسبرين..!!

10

بعد خمسين سنة..

نجلس الآن، على الأرض الخراب..

ما لنا مأوى

كآلاف الكلاب..!!

11

بعد خمسين سنة

ما وجدنا وطناً نسكنه إلا السراب..

ليس صلحاً،

ذلك الصلح الذي أدخل كالخنجر فينا..

إنه فعل إغتصاب..!!

12

ما تفيد الهولة؟

ما تفيد الهولة؟

عندما يبقى ضمير الشعب حياً

كفتيل القبلة..

لن تساوي كل توقعات أوسلو..

خردلة..!!

13

كم حلمنا بسلامٍ أخضرٍ..

و هلالٍ أبيضٍ..

و ببحرٍ أزرقٍ.. و قلوبٍ مرسله..
و وجدنا فجأة أنفسنا.. في مزبلة!!

14

من ترى يسألهم عن سلام الجبناء؟
لا سلام الأقوياء القادرين.
من ترى يسألهم
عن سلام البيع بالتقسيط..
و التأجير بالتقسيط..
و الصفقات..
و التجار و المستثمرين؟
من ترى يسألهم
عن سلام الميتين؟
أسكتوا الشارع
و اغتالوا جميع الأسئلة..
و جميع السائلين...

15

...و تزوجنا بلا حبٍ..
من الأنثى التي ذات يومٍ أكلت أولادنا..
مضغت أكبادنا..
و أخذناها إلى شهر العسل..
و سكرنا.. و رقصنا..
و استعدنا كل ما نحفظ من شعر الغزل..
ثم أنجبنا، لسوء الحظ، أولاد معاقين

لهم شكل الضفادع..
و تشردنا على أرصفة الحزن،
فلا ثمة بلدٍ نحضنه..
أو من ولد!!

16

لم يكن في العرس رقصٌ عربيُّ.
أو طعامٌ عربيُّ.
أو غناءٌ عربيُّ.
أو حياءٌ عربيُّ.
فلقد غاب عن الزفة أولاد البلد..

17

كان نصف المهر بالدولار..
كان الخاتم الماسي بالدولار..
كانت أجرة المأذون بالدولار..
و الكعكة كانت هبةً من أمريكا..
و غطاء العرس، و الأزهار، و الشمع،
و موسيقى المارينز..
كلها قد صنعت في أمريكا!!

18

و انتهى العرس..
و لم تحضر فلسطين الفرح.
بل رأت صورتها مبثوثةً عبر كل الأقنية..
و رأت دمعها تعبر أمواج المحيط..

نحو شيكاغو.. و جيرسي.. و ميامي..

و هي مثل الطائر المذبوح تصرخ:

ليس هذا الثوب ثوبي..

ليس هذا العار عاري..

أبدأ.. يا أمريكا..

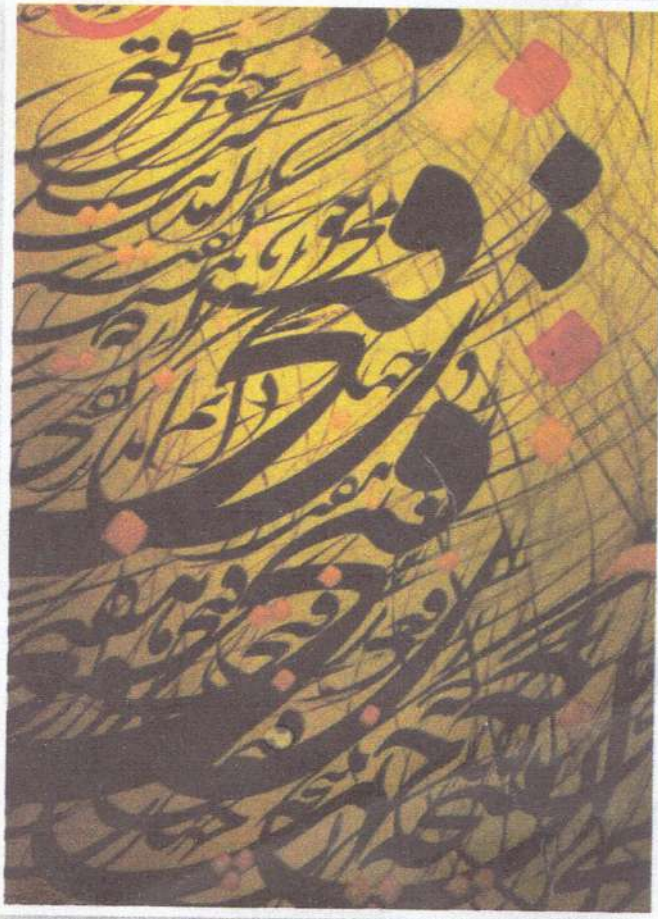
أبدأ.. يا أمريكا..

أبدأ.. يا أمريكا..

الدكتور
نوارى سعودي أبو زيد

في تداولية الخطاب الأدبي

المبادئ والإجراء



بيت الحكمة

قائمة المصادر والمراجع

*المراجع باللغة العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مجلد الأول، د، ط، د.س.
2. ابن منظور ابو الفضل جمال الدين محمد، لسان العرب، دار المعارف القاهرة، ج14، مادة خطب.
3. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية-بنية الخطاب من الجملة إلى النص، الرباط، المغرب، 2001م.
4. أوليفي ريو، اللغة التربوية، تحليل الخطاب البيداغوجي، ترجمة عمر أوكان، مكتبة إفريقيا الشرق، 2002م.
5. بن أحمد الزمخشي، أساس البلاغة تح محمد باسل، دار الكتب العلمية، الطبعة 01، بيروت، لبنان.
6. بيرلمان وتتيكا، مصنف في الحجاج الخطابة الجديد، المطابع الجامعية ليون 1981، الجزء الاول، نقلا عن سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحدي، إربد، الأردن، الطبعة الثانية، 2011.
7. جان سيرفوني، الملفوظية، تر، قاسم المقداد منشورات اتحاد كتاب العرب 1998 دمشق سوريا
8. الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر، محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، دون طبعة، 1992.
9. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في درس العربي القديم، بيت الحكمة، سطيف، الجزائر، ط02، 2012
10. د."نوري سعودي ابو زيد" تداولية الخطاب الادبي المبادئ والاجراء"، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، بيت الحكمة، الطبعة الاولى سنة 2009.
11. دومنيك منغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط01، الجزائر العاصمة، سنة 2008،.
12. دي بوجراند، النص والخطاب و الإجراء، ترجمة د.تمام حسان، عالم القاهرة، ط/1، 1998 م
13. عبد الواسع الحميري الخطاب والنص (المفهوم والعلاقة)، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر، بيروت، 2008م، ص90.
14. محمد العبد، النص الخطاب و الإتصال، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط/1-2005م، ص07
15. محمد محمد يونس، مقدمة في علم الدلالة التخاطب.

*المراجع باللغة الأجنبية:

1. -01La pragmatique à la conquête de nouveaux domaines a la référ ،Anne reboul in 1 information.grammatical.66.1995.p32-37 ence
2. 02-آن ربول مقال سابق La pragmatique à la conquete de nouveau domine.p33
3. 03-جورج كليبير المقال سابق Les différentes conceptions de la pragmatique، p04
4. -04-mascidico.dictionnaireencyclopédique de la langue française édition de la connaissance ،1997،page876.

المجلات العلمية :

- 01- د: عباس محمد أحمد عبد الباقي ،د، جمال الدين إبراهيم عبد الرحمن أحمد، مجلة دراسات معاصرة ، "تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة " المقاربة التداولية نموذجاً المخبر الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت ،الجزائر ، السنة 02،المجلد02 العدد02، جويلية 2018 ،تاريخ القبول :2021/09/13، تاريخ النشر:2021/10/01.

الفهرس

الصفحة	محتويات البحث
	البسلة
	الشكر والتقدير
	الإهداء
01	مقدمة:
الفصل الأول: قراءة شاملة لكتاب في تداولية الخطاب الأدبي المبادئ والأجراء نواري سعودي أبو زيد	
04	*نبذة تاريخية عن التداولية
07	تعريف الخطاب
09	المبحث الأول: *التوصيف الخارجي للكتاب
11	المبحث الثاني: مخلص مضامين: قراءة
الفصل الثاني: مناقشة الكتاب في تداول الخطاب الأدبي المبادئ والإجراء	
23	المبحث الأول: مستوى اللغة
24	المبحث الثاني: مستوى المنهج
24	المبحث الثالث: مستوى المضامين
28	الخاتمة
30	الملاحق
39	قائمة المصادر والمراجع